

441 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لشيخنا ولنا ولوالدينا وللمستمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في صفحة اثنين وسبعين - [00:00:00](#)

وتجد عامة هؤلاء الخارجين عن منهج السلف من المتكلمة والمتصوفة يعترف بذلك اما عند الموت او اما قبل الموت في هذا كثيرة معروفة. طيب يعترف بذلك؟ طبعا المقصود هنا الاعتراف بالافلاس في منهج المتكلمين الذي هو يتمثل - [00:00:20](#) خروج عن نهج السلف في اثبات العقيدة وفي تأصيلها وفي الوقوف على ما جاء في الكتاب والسنة. بما في ذلك في صفات الله عز وجل وهو اثبات الصفات ما يليق بالله بما في ذلك اثبات او المنهج في تحقيق العقيدة وتأصيلها. فان هؤلاء سلكوا مناهج - [00:00:40](#) اسفة المتكلمين في جميع امور الاعتقاد لكن في الصفات والغيبيات اكثر. واخيرا لا ينتهي بهم ذا الى يقين. اسلكهم في مجانبة من السلف في الاثبات وفي الوقوف على ظاهر النصوص كما يليق بالله عز وجل. وعدم الخوض في الكيفيات - [00:01:00](#) في الغيبيات كلها. هذا كله تسبب في عدم اليقين عند اهل الكلام. وفي ادراكهم فيما بعد بعد عمر من يعني من من الزمن خاضوا فيه. اه بعد سن الشيخوخة والنزوع الى الفطرة وعدم الوصول - [00:01:20](#)

نتيجة في مسالك الكلامية كبارهم يعترفون بان منهج السلف اسلم واعلم واحكم ويتصلون مما كانوا عليه من المناهج الكلامية والفسافية والعقلانية وهم كبار هم غالبا الذين يرجعون غالبا هم من مؤسسي المناهج الكلامية. او من المشاركين فيها ولهم فيها باع طويل. مثل - [00:01:40](#)

الاشعري لما كان مع المعتزلة سلم بمنهج اهل السنة انه الحق لكنه وان بقيت عنده بذور ومؤثرات من حياة السابقة وهذه قاعدة لتنة ايضا اتحدث عنها لان تحتاج الى ادلة وشواهد ويفيد المعاصرين ان غالب الذين في نشأتهم يعيشون على مناهج بدعية سواء كانت آآ في العقيدة - [00:02:03](#)

موصولها او في مناهج الدين. آآ حتى ولو تابوا تبقى عندهم مؤثرات ونجد هذا عند الاشعري عن ابي حنيفة وعند عدد من الائمة الذين آآ سلموا في السنة لكنهم لم يدركوا تفاصيلها فوقعوا في بعض - [00:02:25](#)

نهج البدعية عن غير قصد انما هي مؤثرة باقية. ايضا نجد ان هؤلاء الاكابر يعني الى الان يعتبرون شيوخ المتكلمين يعتبرون هم القدوات لهم ومناهجهم هي المعتمد عليها. ومع ذلك رجعوا ولم يرجع اتباعهم - [00:02:41](#)

الاشعري رجع واتباعه لا يزالون يتعلقون آآ بمذهبه الاشبه بالاعتزال الذي هو بين مذهبين. ثم ايضا لا يزال اهل الكلام يتعلقون بالشهرستاني والبغدادي وابو المعالي الجويني وابو محمد الجويني والرازي والغزالي. وهؤلاء كلهم رجعوا - [00:03:00](#)

كلهم لكن منهم من رجع رجوع تفصيلي ومنهم من رجع رجوع اجمالي. منهم من فصل وتكلم مثل ابو المعالي الجويني ومثل الشهرستاني تكلموا بكلام يكتب بماء الذهب مع انه موجز لكنه ينسف مناهجهم ومناهج اتباعهم اليوم - [00:03:22](#)

وانا اعجب ولا انقضي عجبني في هذا الامر واقول نسأل الله السلامة والعافية. كيف يعني يرجع هؤلاء الائمة ثم اتباعهم يبقون على الضلالة يعتبرون هميتهم وهذي حقيقة معادلة صعبة. او هذا تناقض. كيف ائتمكم لما يكونون على الضلالة ولما اهدوا -

يعني لما اهتموا لم تأتموا بهم واي الاخير اليس العالم يؤخذ باخر قوله هؤلاء اخر اقوالهم العجول عن علم الكلام فمثالهم كما ذكر بعض الائمة مثال من يعني تاه في الطريق. آآ - 00:03:57

لا نسأل مثال الدليل في الطريق الدليل للناس في الطريق كان يدلهم فلما اه تهادى في في الصحراء وجد هوة سحيقة خطيرة فرجع عنها وانذرهم ان يرجعوا فلم يرجعوا من ابرز او او من اوضح الامثلة على حالهم. هذا دليلكم اللي اقتديتم به. اخيرا قال لكم امامكم هو امامكم خطر - 00:04:16

فارجعوا كما رجعت. انا الدليل اعتبروني دليل وحملتوني امانة الدلالة. انا اقول لكم ارجعوا لان امامكم هو صحيح صاروا يتساقطون ولم يباليوا بدلالة شيخهم الذي دلهم. وهذا يعني نسأل الله العافية - 00:04:45

يعني عند جميع اهل يعني الخطأ والزيغ سواء كان جزئي ولا كلي نعم من كتب مثل هؤلاء رجعوا او من المعاصرين كتبهم منهج الرجوع الى منهج الاصل. المنهج الاصل نعم صحيح - 00:05:04

وبعدين بيتعد عنها الاولى ان بيتعد الا ان كان باحث يريد ان يرد. وهذه قاعدة في جميع ما ينتجه اهل الهواء والبدع والافتراء قديما وحديثا. اذا كان من كتب خالصة ليس من الامور التي تعتبر علم مشترك مثل علم اصول الفقه. رغم انه يجب ان نتحرز من اه مؤثرات الكلام فيه. او مثل التفسير - 00:05:31

اذا كان على مناهج صحيحة او شروح الحديث او الفقه فناخذ منهم ما يوافق السلف لكن في كتب العقائد لا الاصل تجنبهم الا لمن اراد ان يرد عليه. والله اعلم. نعم - 00:05:56

هو لا يمكن يكون بديل للكتاب والسنة في مسألة تزكية النفس تزكية النفس ما في افضل من القرآن والسنة. على الاطلاق والحكم التي توافق القرآن والسنة عند يعني المتصوف هو من يعني يساندهم او من يميل اليهم من اه العلماء الذين كتبوا عندهم بعض الخطرات - 00:06:12

التي فيها يعني نوعا من تزكية النفس لكنها لا تخلو من مؤثرات خطيرة ولذلك سمى الامام احمد ما كتبه الحارث في اعمال القلوب وغيرها سماه الخطرات والوساوس. وفعلا انا ودي لو هذا يبحث لو رسالة دكتوراة او بحث او - 00:06:37

ماجستير مطبوع. كتب الحارس المحاسبي التي نقدها الامام احمد موجودة. وهي ايضا يعني قد تنظلي على كثير من القراء هي تحتاج الى شيء من النقد. نعم كتاب الامام احمد قصدك - 00:06:57

قبل ما يشرح القراءة العامة يصلح للقراءة الفردية القراءة للرد عليه تشغلنا تاخذ وقت اي نعم لا ممكن ناخذ الناقدة لها كعبارات السلف الناقدة لها وهي مجموعة في بعض الكتب - 00:07:14

نعم يكون فيه يعني قواعد من كلام ابن بن شسمه كتاب آآ توحيد ابن ابن خزيمة ابن خزيمة لعلنا نقرأ فيه في جلستنا ان ربع ساعة او نص ساعة القادمة ان شاء الله. نعم - 00:07:32

لا لا انا اجيب لك واختار لكم ونقرأه ما في داعي نشغلكم فيه لا مدارس سالكين ليس ابن القيم لم نكتبه لانه حقيقة قرب بعض اهل السنة الى الصوفية ولم يقرب الصوفية لاهل السنة - 00:07:54

مع انه اجتهد وكان غايته عظيمة. وكان يريد ان ينبههم يجرهم الى مصطلحات السلف ويبيدهم عن مصطلحاتهم فالحصل عكس وقع كثير من المنتسبين للسلف في غوائل هذه المصطلحات في يعني جر منازل السائرين الى الى مصطلحات اهل السنة والجماعة -

في المدارج السالكين آآ درس مصطلحات الصوفية يعني حملها على المحمل البعيد الشرعي. المحمل الشرعي البعيد. من اجل يسوغها على وجه يقربهم الى منهج السنة. فالذي حصل عكس ذلك لكنه في كتب اخرى يعني وقفات طيبة لكن المهم ما هو مثل نقد ابن تيمية

تأصيلي استعن بالله نقرأ. هذا هو ابو الحسن الاشعري. نشأ في الاعتزال اربعين عاما يناظر عليه. ثم رجع عن ذلك وصرح بتضليل

المعتزلة وبالغ في الرد عليهم. وهذا ابو حامد الغزالي مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته - [00:09:00](#)

الكلام والفلسفة وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف. ينتهي في هذه المسائل الى الوقف والحيرة. ويحيل في اخر امره على طريقة اهل الكشف. وان كان بعد ذلك رجع الى طريقة اهل الحديث. وصنف الجوامع عن علم الكلام - [00:09:20](#)

يعني تعبه نعم نعم هو عابد هو معروف بالتعبد والزهد يسمى التأله. نعم التأله هو التعبد. نعم. وكذلك ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام اللذات - [00:09:40](#)

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية. فما رأيتها تشفي عليا ولا تروي غليلا. ورأيت اقرب طرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقرأ في النفي - [00:09:59](#)

ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. هل تعلم له سميا؟ ثم قال ومن جرب مثل تجربة عرفة مثل معرفتي. وكان يتمثل كثيرا نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسوننا - [00:10:19](#)

قصر دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا. وهذا امام الحرمين ترك ما كان ينتحله ويقرره ويقرره واختار مذهب السلف. وكان يقول يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام - [00:10:39](#)

فلو اني عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به. وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل اسلامي وعلومهم ودخلت فيما نهوني عنه. والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني - [00:10:59](#)

انا ذا اموت على عقيدة امي او قال عقيدة عجائز نيسابور. نعم. وكذلك قال طبعا قصدها يعني فطرة فطرة العامة العوام. عجائز نيشابور هذي مجرد اضافة الى البلد اللي كان يعني من اهلها. كل انسان يحيل - [00:11:19](#)

الى اهل بلده. نعم. وكذلك قال ابو عبدالله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني اخبر انه لم يجد عند الفلسفة والمتكلم الا الحيرة والندم. وكان ينشد لعمرى لقد طوفت المعاهد كلها. وسيرت طرفي بين تلك المعالم - [00:11:39](#)

فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قاري عن سن نادم. سبحان الله! تصوير بديع. نعم. وابن الفارق من متأخري الاتحادية صاحب القصيدة التائية المعروفة بنظم السلوك وقد نظم فيها الاتحاد نظما - [00:11:59](#)

حقائق اللفظ فهو اخبث من لحم من لحمي فهو اخبث من لحم خنزير في في صينية من ذهب وما احسن تسميتها الشكور الله اعلم بها وبما اشتملت عليه. وقد نفقت كثيرا وبالغ اهل العصر في تحسينها والاعتداد بما - [00:12:19](#)

فيها من الاتحاد نفقة يعني انتشرت. ولما حضرته الوفاة انشد ان كان منزلي في الحب عندكم ما قد لقيت فقد ضيعت ايام امنية امنية ظفرت في امنية ظفر ظفرت نفسي بها زما واليوم احسبها اضغاث احلام - [00:12:39](#)

ولقد كان من اصول الايمان ان يثبت الله العبد بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. كما قال تعالى الم تر كيف فرض الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن رب - [00:12:59](#)

ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله - [00:13:19](#)

من يشاء والكلمة اصل العقيدة. نعم مثل خسر الشاهي مثل خصر الشاهي ومثل الايدي والامدي. طبعا ما رجعوا لكن قروا بالحيرة. الايج والامج لاستقر مذهب الحشارة على على منهجهم يعني هؤلاء كلهم ذكروهم ومنهم من اقر واعلن مثل الشيخ الثاني ومثل اللي ذكرهم شيخ الاسلام ومنهم من اعترف بالحيرة - [00:13:39](#)

ولم يعرف عنه الرجوع عن مذهب الكلام يمكن والله يمكن يمكن هو السلف ما كانوا يهتمون يعني الذين ليسوا ليسوا قدوات ولا اعلام ولكن يمكن يحصون بالالاف. لكنهم ذكروا الاعلام لان في ذكرهم كفاية. فاحتمال انه فيه من ذكروا التفاصيل لا يحضرني الان. او او زيادة اسماء فاحظر - [00:14:08](#)

نعم والاي جي حيضة تعطل حطو الراي حطو الرازي الرازي يقول اني اثير الشبهة ولا استطيع الرد عليها لماذا تفسيرها؟ حتى في تفسيره يصير الشبهة ولا يقدر على انا اقول هذا نتيجة النزعة الكلامية. نعم. يثيرون قضايا حتى في يمكن - [00:14:31](#)

وهم فعلا اذكياء لكن ذكاؤهم ما ربط بفقہ الدين وهذه الحقيقة محل اهتمام كثير من الباحثين في الاونة الاخيرة تعرفون بعثة بحوث ورسائل في تخلص تمييز المنهج الكلامي عن المنهج الشرعي في اصول الفقه - [00:15:12](#)

ويفيد حقيقة تنسف كثير من قواعدهم وان كان اكثر ما قالوه يوافق الحق في جملته لكن قالوا اشياء مثل ما تفضلت يعني يثيرون اشكالات لا يحلوونها حتى هم ما يحلوونها - [00:15:35](#)

نعم العروسي وكتاب اه الشيخ هنا بالجامعة الامام. اه لا اله الا الله لعلي اذكر اسمه اه الربيع الربيعه كذلك يا ابو جيد. واظن الدكتور عياض يمكن له اهتمام في هذا الموضوع - [00:15:47](#)

يمكن تناولت اصول الفقر. هذه الرسائل الحقيقة حررت وبصرت طلاب العلم اللي احيانا ينساقون آآ امام في اصول فقه دون تمييز. نعم. تفضلوا ان نقرأ كلمة اصول العقيدة فان الاعتقاد هو الكلمة التي يعتقدونها المرء واطيب - [00:16:08](#)

والعقائد كلمة التوحيد واعتقاد ان لا اله الا الله. واخبت الكلام والعقائد كلمة الشرك. وهو اتخاذ اله مع الله فان ذلك باطن لا حقيقة له. ولهذا قال له ولهذا قال سبحانه ما لها من قرار. ولهذا كان كلما - [00:16:28](#)

الباحث وعمل العامل على هذه الكلمات والعقائد الخبيثة لا يزداد الا ضلالا وبعدا عن الحق. وعلمنا ببطلانها كما قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد - [00:16:48](#)

الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب. او كظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكده يراها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. فذكر سبحانه مثالين - [00:17:08](#)

احدهما مم. مثل الكفر والجهل المركب الذي يحسبه صاحبه موجودا. وفي الواقع يكون خيالا معدوما كالسراب. وان قلبي عطشان الى الحق كعطش الجسد الى الماء. فاذا طلب ما ظنه ماء وجده سرابا. ووجد الله عنده فوفاه حسابه - [00:17:28](#)

والله سريع الحساب. وهكذا تجد عامة هؤلاء الخارجين عن السنة والجماعة. والمثل الثاني مثل الكفر والجهل البسيط الذي لا تبين فيه صاحبه حقا لا يتبين فيه صاحبه حقا ولا يرى فيه هدى. والكفر المركب مستلزم للبصير. وكل كفر - [00:17:48](#)

فلا بد فيه من جهل مركب. نعم. فحرب سبحانه المثاليين بذلك ليبين حال الاعتقاد الفاسد. ويبين حال عدم معرفة الحق وهو يشبه حال المغضوب عليهم والضالين حال المصمم على الباطل حتى يحل به العذاب وحال الضال الذي لا يرى طريقه - [00:18:08](#)

الهدى فنسأل الله العظيم ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وان يرزقنا الاعتصام بالكتاب والسنة. توقف لان هو موقف ولا باقي معناه خمس دقائق لكن فكر الله لك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

[00:18:28](#)